اسهامات محمد حسين هيكل 1888-1956 في الفكر العربي المعاصر

أ.م.د. عكاب يوسف جمعة

م. بشار فاروق عبد

م. أمين غانم محمد

جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية

: Amen1990@uomosul.edu.iq

ملخص البحث:

تناول البحث سيرة حياة شاب مصري مسلم من الريف ، اكمل دراسته العليا في اوربا ومن خلال هذه الرحلة اطلع على الكثير من الكتابات والأفكار الاوربية واعجب بها ثم عاد الى مصر ليعبر عن تلك الأفكار والمشاهدات في مؤلفاته بطابع شرقي إسلامي معتدل ، يحمل الكثير من الحداثة في طياته ، ركز البحث على اكثر المواضيع كان مثار جدل على الساحة السياسة في ذلك الوقت مثل الحرية والمساواة والاخاء والاشتراكية وغيرها من الأفكار والتي شغلت حيزاً كبيرا من كتابات هيكل المتنوعة ، معبراً عنها بأسلوب بسيط موجها الى عامة القراء وليس الى فئة معينة دون أخرى ، وبالتالي فقد لاقت رواجاً وترحيباً واسعاً لدى الملقين العرب قراءاً ومفكرين.

الكلمات المفتاحية : اسهامات ، هيكل ، فكر ، مصر ، القرن العشرين.

Muhammad Hussein Heikal contributions to contemporary Arab thought

Assit.Prof.Dr.Okab Youssef Juma

Lect . Bashar Farouk Abd

Lect . Ameen Ghanem Muhammad

Mosul University / College of Basic Education

Abstract:

The research dealt with the biography of a young Egyptian Muslim man from the countryside, who completed his postgraduate studies in Europe. Through this trip, he saw and admired many European writings and ideas. Then he returned to Egypt to express those ideas and observations in his writings in a moderate, Islamic, Eastern character. It carries a lot of modernity within it. The research focused on the most controversial topics on the political scene at that time, such as freedom, equality, fraternity, socialism, and other ideas, which occupied a large part of Heikal's various writings, expressed in a simple style directed to the general readership and not to a specific group. Without others, it has been widely popular and welcomed by Arab intellectuals, readers and thinkers.

Keywords: contributions, structure, thought, Egypt, twentieth century

أهداف البحث: تهدف الدراسة الى مناقشة عدة فرضيات تحاول إيجاد الحلول لها وهي تبيان اسهامات محمد حسين هيكل في الفكر العربي المعاصر

أسئلة البحث: تحاول الدراسة الاجابة على امكانية اعتماد النتائج المترتبة من خلال الاعتماد على المصادر المتنوعة في هذا الموضوع

منهجية البحث: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لموضوع الدراسة وفيه يتم التركيز على المعلومات التاريخية وتحليلها وفق معطيات علمية تهدف الى توضيح أهمية المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة هذا الموضوع.

مصادر البحث: اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة من كتب وبحوث ومجلات اكاديمية وعلمية ذات العلاقة بالموضوع.

المقدمة :

يُعد محمد حسين هيكل أحد ابرز المفكرين السياسيين والمؤرخين والصحفيين الذين ظهروا في مصر في ثلاثينيات القرن العشرين ، كما يعد من ابرز المجددين في الفكر السياسي المصري الحديث ، كان له فضل الريادة والأسبقية في الحقول العلمية التي كتب فيها ، ويعتبر من أهم الليبراليين الذين عاصروا الموجات الفكرية الغربية التي اجتاحت مصر في النصف الأول من القرن العشرين وتأثروا بها ، عكست كتاباته رؤية شمولية لإبراز المفاهيم التي طغت على الساحة السياسية في ذلك الوقت ، ، وظف خبرته السياسية ودراسته للقانون واطلاعه الواسع على الاحداث بأن وضع معالجات جوهرية لما كانت تحتاجه مصر بوجه خاص ، ومنطقة الشرق بوجه عام ، تناول البحث تقديماً موجزاً عن ولادته ونشأته وتعلميه ، ثم تطرق الى اهم القضايا التي عالجها هيكل من منظور سياسي إسلامي معتدل ، ومن تلك القضايا ، قضية الحرية والمساواة ، وقضية الاشتراكية ، ومسألتي السلطة الدينية والزمنية .

أولا : ولادته ونشأته وتعليمه :

ولد محمد حسين هيكل في 20 آب عام 1888 في قرية كفر غنام إحدى قرى مركز السنبلاوين من أعمال الدقهلية في محافظة المنصورة لأبوين من الريف المصري[1]، كان أبوه (حسين أفندي عبد السلام هيكل) عمدة[2] كفر غنام وكان يمثل بسبب تعليمه الأولي الفئة الوسطى التي اخذت تسود الريف المصري ، آذ كان حسين أفندي متميزا عن اقرأنه من اعيان ريف وسط

(1) احمد زلط ، الدكتور محمد حسين هيكل بين الحضارتين الإسلامية والغربية ، (القاهرة ، 1988) ، ص ، صلاح زكي احمد ، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث ، (القاهرة ، 1998) ، ص 212 ، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت ، د.ت) ، (تعتبر رواية زلط من أوثق الروايات ولا سيما انه تأكد من يوم مولد هيكل الحقيقي من خلال لقاء شخصي أجراه مع نجله احمد حسين هيكل).

(2) **العمدة :** تعود جذور هذا المنصب إلى بداية نشأة القرية المصرية ، فكان لكل قرية شيخ يتزعمها ويدير أمورها ، وكان حلقة الوصل بين سكان القرية وحكام الدولة المحليين ، ومع بداية الفتح الإسلامي أطلق على العمدة شيخ البلد ، وعادة ما كان يختار من الأسر الغنية ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر عادت تسمية العمدة من جديد ، ويلاحظ اعتراف السلطات الإدارية البريطانية بنفوذ العمدة ، وذلك محاولة منها لاستخدامهم لأجل الحفاظ على مصالحها ، وجعلت وظيفة العمدة مجانا دون اجر يتقاضونه لقاء تمتعهم بامتيازات منها إعفاء أبنائهم من الخدمة العسكرية أو البدل العسكري ودفع الضرائب للتفاصيل ينظر : أطلال سالم حنا ، الاوضاع الاجتماعية في مصر (1882- 1914) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، (الموصل ، 2011)، ص 72-73 ؛ طلعت إسماعيل رمضان ، الإدارة المصرية في فترة السيطرة البريطانية ، القاهرة ، (د.ت) . ص 76 وما بعدها .

الدلتا ، فلم يكن يرتدي الملابس التقليدية مثل غيره من كبار الزراع والأعيان ، بل تعود منذ طفولته أن يرتدي ثياب الأفندية وكانت كل تطلعاته هي أن ينشئ أبنائه تنشئة علمية متميزة[1].

وكان حسين أفندي الوصي على عائلته بسبب ثرائه الذي بدا يزيد تدريجياً ، تزوج حسين من امرأة واحدة وأنجب منها الكثير من الأولاد كان أكبرهم محمد حسين هيكل ، وقد سعى حسين أن يرسل أولاده جميعا إلى سلك التعليم بدون استثناء لأنه كان لديه رغبة كبيرة في التعليم وهذا ما أفاد محمد حسين هيكل ، ويبدو أن محمد وإخوته كانوا تحت مراقبة والدهم الشديدة مع أعطاهم جزءا يسيرا من الحرية[2].

في سنة 1893 درس محمد حسين هيكل وهو في سن الخامسة على يد احد كتاب القرية ويدعى (ابراهيم جاد) وحفظ على يده اجزاءً من القرآن الكريم ، بعد ذلك أرسله والده إلى القاهرة حيث كان يعيش عمه (صالح سالم هيكل) ، احد علماء الأزهر ، ليدخل محمد المدرسة الابتدائية الجمالية ، بعد ذلك انتقل هيكل إلى المدرسة الثانوية أو التجهيزية كما كانت تعرف حينذاك وحصل على البكالوريا سنة 1905[3] ، وفي تلك السنة (1905) اصدر مجلة (الفضيلة) اذ كانت تطبع وتوزع على أهل القرية[4]، بعد تخرجه من الثانوية كان قد عزم على دراسة الهندسة في بريطانيا لكن حدث أن توفي جده في السنة ذاتها وجاء (احمد لطفي السيد)[5] للعزاء إذ كان الأخير يمت لعائله هيكل بالقرابة ، وجرى الحديث فيما جرى حول الاتجاه الذي كان هيكل قد اختاره للدراسة ، وهنا أشار لطفي السيد على هيكل بدراسة الحقوق بدلا من الهندسة على غير ما كان يرى الشاب الطموح ، وفعلا اقتنع هيكل برأي لطفي السيد الذي كان يراه قدوته ومثله الأعلى ، كما وعده والده بان يبعث به إلى فرنسا لدراسة الدكتوراه بعد إتمام دراسة الحقوق الأولية في مصر .

وفعلاً دخل هيكل مدرسة الحقوق عام 1907 وتخرج منها عام 1909[6] ، وصل هيكل إلى باريس في 13 تموز 1909 عشية عيد الحرية (عيد الثورة الفرنسية)[7] ، وبدا بتعلم اللغة الفرنسية فيها ولا سيما بعد أن التقى بالكثير من المصريين الذين شجعوه على ذلك ، ومنهم (مصطفى عبد الرازق وبهي الدين بركات وعبد الحميد سعيد وحسن صبري) ، كانت أولى

(1) المصدر نفسه ، ص 53 .
(2) طه عمران وادي ، الدكتور محمد حسين هيكل (حياته – تراثه الادبي) ، (القاهرة ، 1969) ، ص ص 26-27 .
(3) لمعي المطيعي ، موسوعة هذا الرجل من مصر ، ط2، دار الشروق ، (القاهرة ، 1997)، ص 505.
(4) وادي ، المصدر السابق ، ص 29 .
(5) **احمد لطفي السيد**: وهو من رواد الفكر المصري المعاصر، ولد في 15 يناير / كانون الثاني 1872 في قرية برقين مركز السنبلاوين مديرية الدقهلية ما بين الرابعة والعاشرة تعلم القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم في كتاب القرية ، دخل مدرسة المنصورة الابتدائية واتم تعليمه فيها سنة 1885 ، سافر الى القاهرة ودخل المدرسة الخديوية وحصل على شهادة البكالوريا سنة 1889 ، التحق بمدرسة الحقوق وحصل على شهادة الليسانس سنة 1894 ، انخرط في سلك القضاء، شارك مع مصطفى كامل في الكفاح الوطني وسافر إلى سويسرا للحصول على جنسيتها بتكليف من الخديوي عباس حلمي لكي يتولى الدعوة للقضية المصرية هناك ألا انه اخفق في مهمته وعاد إلى مصر عام 1900، عمل وكيلا للنيابة بالفيوم ثم انتقل إلى ميت غمر ومنها إلى الميناء حتى استقال من وظيفته عام 1905 ، وتقلد منصب رئيس لمجمع اللغة العربية في عام 1945، وظل محتفظا بمنصبه هذا على الرغم من تعيينه وزيراً للخارجية في وزارة إسماعيل صدقي عام 1946 ، توفي في اذار /مارس 1963. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين فوزي النجار، احمد لطفي السيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب للطباعة ، (القاهرة ، 1975)، ص ص17 – 30 .
(6) عبد العزيز شرف ، محمد حسين هيكل في ذكراه ، (القاهرة ، 1978) ، ص 22 .
(7) محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج1 ، (القاهرة ، 1951) ، ص ص 39-40.

نشاطاته في باريس أن شكل جمعية للمصريين يستقبل فيها الوافد ويرشده على ما يريد ، ثم انتمى إلى الجمعية الإسلامية في باريس وصار احد خطبائها ، وهناك دخل مدرسة (العلوم الاجتماعية العالية) واخذ فيها دراسات كثيرة متنوعة في الاجتماع وعلومه فضلاً عن محاضرات في الأدب الفرنسي واللاتيني[1] ، اختار هيكل مسألة الديون المصرية لتكون موضوعا لأطروحته الموسومة بـــ (دين مصر العام)[2] ، وفي آب 1912 عاد هيكل قادما من باريس بعد أن أتم رسالته وحصل على إجازة الدكتوراه فكان أول من حمل هذا اللقب في تاريخ مصـــر ، وافتتح له مكتبا في مدينة المنصورة ليزاول من خلاله مهنة المحاماة[3].

في المدة ما بين (1914 – 1918) كان هيكل يكتب العديد من المقالات وينشـــرها في عدة مجلات وصـــحف يومية واســـبوعية ، وما ان وضـــعت الحرب العالمية اوزارها حتى بدأ يشارك في الحراك السياسي المصري آنذاك ، وعندما تأسس حزب الاحرار الدستوريين اصبح الناطق الرسمي باسم جريدة (السياسية) ، في عام 1937 أصبح هيكل وزيرا للدولة بوزارة محمد محمود الثانية بعد أن كان في النية تعيينه وزيرا للداخلية، اذ اعتذر عنها وطلب من لطفي الســـيد أن يشغلها مكانه ويأخذ هو وزارة المعارف ولا سيما أنها كانت اقرب الوزارات إلى مشربه وفعلا تم له ذلك[4] ، وفي عام 1940 اختاره حســـن صـــبري[5] في وزارته الأولى وزيراً للمعارف ، وهنا امتنع هيكل عن قبول المنصب ولا سيما وانه كان مشغولا بكتاباته الإسلامية التي كان قد بدأها سنة 1935 اذ كان في نيته أن يكتب تاريخا اسلاميا صحيحا للحضارة الإسلامية ، وتحت الحاح وضغط شديدين من صديقه حسن صبري فقد قبل المنصب للمرة الرابعة ، في عام 1943 اختير رئيســـا لحزب الأحرار الدســـتوريين ويكون بذلك هو الرئيس الخامس والأخير لحزب الأحرار حتى ألغيت الأحزاب عام 1952 ، وقد عدل كثيرا من مبادئ الحزب وصاغها بأسلوبه ، وأضاف أليها مادة تقضي بوجوب إدخال مصر في جمعية الأمم المتحدة [6].

في كانون الثاني 1948 اختير هيكل وبرغبة منه رئيســـا لمجلس الشـــيوخ المصـــري في وزارة احمد ماهر[7] وهناك على ما يبدو قد غلبت مواهبه القانونية وشخصيته ظلت تشوب الكثير من نواحي حياته حيث وضـــع الكثير من الخطط والمشـــاريع لأجل تنفيذها ، كما قد ترأس وللمدة (1946 – 1948) وفد مصـــر في الجمعية العامة للأمم المتحدة[8] وفي اجتماعات المؤتمر

(1) وادي ، المصدر السابق ، ص 33 .
(2) زلط ، المصدر السابق ، ص 60 .
(3) حسين فوزي النجار ، هيكل وحياة محمد ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 29 .
(4) السيد ، الدكتور ، ص30 .
(5) **حسن صبري :** (1879 – 1940) رئيس وزراء مصر للمدة (28 يونيو 1940 إلى 11 نوفمبر 1940،) خلفاً لعلي ماهر ، عينه الملك فاروق الأول ليشكل حكومة تحالف في يونيو 1940. توفي في قاعة البرلمان أثناء إلقائه خطاب قبوله وشاح محمد علي الأعظم، أعلى تكريم كانت تمنحه مصر آنذاك. خلفه في الوزارة حســـين ســـري بـــاشـــا ، ويكبيـديـا ، الموســـوعـة الحرة (الانترنـت) ، متـاح على الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki
(6) النجار ، هيكل وحياة محمد، ص 391 .
(7) **احمد ماهر :** رئيس وزراء مصري ولد عام 1888 تخرج من مدرسة الحقوق سنة 1908 ، نال شهادة الدكتوراه من جامعة (مونبلييه) بفرنسا ، عين استاذاً بمدرسة التجارة العليا ، انتخب عضواً لمجلس النواب عام 1924 ثم وزيراً للمعارف ، انشأ الهيئة السعدية سنة 1938 ، الف وزارته الاولى 1944 ، اغتيل في حرم البرلمان في 24 شباط 1945 بسبب رغبته في اشتراك مصر في الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء ، كامل مرسي ، اسرار مجلس الوزراء ، المكتب المصري الحديث ، (القاهرة : 1990) ، ص 322 .
(8) **الجمعية العامة للأمم المتحدة :** هي الجهاز العام للأمم المتحدة، تأســـســـت منظمة الأمم المتحدة بتاريخ 24 أكتوبر 1945 في مدينة ســان فرانســيســكو، كاليفورنيا الأمريكية، تبعاً لمؤتمر دومبارتون أوكس الذي عقد

البرلماني الأول[1]. بعد ذلك اعتزل هيكل العمل السياسي نهائياً ، وتفرغ لبحوثه وكتبه التي كان قد نشر اغلب فصولها في جريدة السياسة [2].

ثانياً : اسهامات محمد حسين هيكل في الفكر العربي المعاصر :

أولا : الحرية

يؤكد هيكل أن الحرية كانت هي المبدأ الأقوى في الإسلام وقد عرف في صدر الإسلام العديد من أشكال التحقق التاريخي ، فقد تحققت بوصفها حرية الفرد والمجتمع[3] ، وتحققت بوصفها لونا من حرية الرأي وحرية الاعتقاد التي شكلت الأساس لانطلاق الدعوة الإسلامية[4] ، وهدف هيكل من خلال نظرته إلى مصطلح الحرية التأكيد على أن مبادئ الإسلام هي وحدها التي تكفل النظام السليم ، وقد سعى هيكل أن يبرهن أن النظام أكثر أهمية من المبادئ بقوله : **((الواقع أن العالم اضطرب منذ أقدم العصور بين امريين جوهريين لحياته أو انه لايزال حتى اليوم مضطربا بينهما ، ينصر احدهما حينا ، وينصر احدهما حينا ، هذان الأمران هما الحرية والنظام))** [5] .

فالجماعة لا حياة لها ألا بالنظام ، والفرد لا حياة له ألا بالحرية ، فإذا تعارضت حرية الفرد ونظام الجماعة فأيهما نؤيد ؟ النظام لاريب[6] ، وهذه الحال هي التي يراها فقهاء المسلمين منذ العصور الوسطى والتي ترى أن على المرء أن يطيع ولي الأمر حتى لو كان ظالما لان ستين عاما مع أمام جائر هي خير من ليلة لا سلطان فيها[7] .

لكن حدود الحرية كما يراها هيكل قابلة للضبط شأنها شأن النظام ، أما على مستوى الممارسة فأن هيكل يوسع حدود النظام عامدا على حساب الحرية ، وعندما يتأمل هيكل الأشكالالأوربية غير الشيوعية فأنه يقول :**" أن حرية الرأي على أطلاقها يمكن أن تحتمل ما بقيت حبيسة غي**

في العاصمة واشنطن ، من 1919 إلى 1945 كان يوجد منظمة شبيهة بمنظمة الأمم المتحدة تدعي عصبة الأمم إلا أنها فشلت في مهامها خصوصاً بعد قيام الحرب العالمية الثانية، ما أدى إلى نشوء الأمم المتحدة بعد انتصار الحلفاء وتم إلغاء عصبة الأمم. وعضوية الأمم المتحدة مفتوحة أمام كل الدول المحبة للسلام التي تقبل التزامات ميثاق الأمم المتحدة وحكمها. في بداية ايلول من سنة 2003 كان هناك 191 دولة كأعضاء في المنظمة ، للمزيد : ويكبيديا ، الموسوعة الحرة (الانترنت) ، المصدر السابق .

(1) احمد زكريا الشلق ، حزب الاحرار الدستوريين ، الهيئة المصرية العامة ، (القاهرة ، 1982) ، ص ص 94 – 95 ، في هذه الفترة كان لديه الكثير من المشاريع على صعيد المحافل الدولية أبرزها: 1- كان صاحب مشروع أعادة النظر في المعاهدات غير المتكافئة والذي قدمه لهيئة الأمم المتحدة وظل يطالب به حتى اقره المؤتمر 2 – هو صاحب مشروع عدم جواز احتلال ارض من أراضي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بواسطة قوات إحدى الدول الأعضاء 3 – هو صاحب مشروع أعادة تدوين التاريخ الدولي لتصفية مما أقحمته عليه الدول الغازية المستعمرة للمزيد : حافظ محمود ، محمد حسين هيكل ، صحيفة الوطن ، 9 / 5 / 1959 .

(2) محمد حسين هيكل ، برنامج المستقبل ، السياسة الأسبوعية ، ع 485 ، 31 نوفمبر 1945 ، في الحقيقة أن هيكل لم يعط في هذا الخطاب إجابات شافية ومحددة حول الوسائل التي سيستعملها الحزب وبصورة عملية لأجل تحقيق سياسته ، كما كان دائما وسطيا ولم يتخذ الوسائل الصحيحة التي تتناسب وظروف مصر وقدرتها على تطبيقها للمزيد : صحيفة أخر ساعة 24 / 1 / 1943 .

(3) محمد حسين هيكل ، حياة محمد ، الهيئة المصرية العامة ، (القاهرة ، 1982) ، ص 65- 66 .

(4) المصدر نفسه، 189؛ محمد حسين هيكل ، الفاروق عمر ، ج1 ، ط4 ، دار الجيل العربي (بيروت ، 2000) ، ص 63 .

(5) بابر يوهانزن ، اوربا والشرق من خلال منظور واحد الليبراليين المصرين (محمد حسين هيكل) ، ترجمة : خليل الشيخ ، دار المعارف العامة ، (أبو ظبي ، 2010) ، ص139 .

(6)هيكل ، الفاروق عمر ، ص 36 .

(7) يوهانزن ، المصدر السابق ، ص 141 .

حدود القول الذي لا يتصل منه بالجماعة ضرا او نفعا أوشك هذا الرأي أن يثير في الجماعة الانسانية الفساد فوجبت أذا محاربة هذه التأثير ووجبت محاربة مظاهر الرأي جميعاً " (1) .

كما رأى هيكل أن الدولة اذا ارادت ان تكون قوية يجب أن يكون لها عقيدة ثابتة معنوية عامة ، يؤمن بها أهلها ويدافعون عنها بكل ما أوتوا من قوة ، فإذا وجد الذين يقومون في وجه هذه العقيدة التامة التي يجب أن تكون أساس الدولة فأولئك هم الفاسقون ، وأولئك هم نواة الثورة الأهلية والفتنة الماحقة ، وأولئك يجب لذلك ألا يكون لهم عهد ، ويجب أن تقاتلهم الدولة ، ومن جهة أخرى لم تعد الدولة في نظر هيكل هي الوسيلة المثلى لنشر الدين الإسلامي ، بل غدا الدين الوسيلة المثلى للمحافظة على بقاء الدولة[2] .

وقد استخدم هيكل وهو يدون كتابه الموسوم : (أبو بكر الصديق) استحضار ما فعله أبو بكر عندما اخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، وهو يتأمل في عام 1937 ما كان يحدث لليهود من ملاحقة واضطهاد في المانيا بقيادة هتلر لهم ، وكان هيكل يظن أن كل من يدرك سياسة بريطانيا ومراميها البعيدة يعي أن ما يحدث لليهود في انكلترا ليس ألا مقدمة لإجلائهم عنها دون أن يلاحظ الفرق بين العنصرية الفاشية وجهاد الإسلام[3] .

وبالتالي فأن التفكير الأوربي كما يرى هيكل قد شوه مفهوم الحرية لان التفكير الحديث افسد في أذهاننا صورة الحرية حين هدم حدودها الروحية والنفسية ، ثم استقى صورها المادية التي ينفذها الجندي بسيف القانون ، فالإنسان ليس حرا بحكم هذا التفكير الحديث في أن يعتدي على مال غيره أو على شخصه ، ولكنه حرا في أمر نفسه ، وإذا جاوز في ذلك كل ما يقره العقل أو تمليه قواعد الخلق[4] .وان سيطرة الفرد على ذاته كما يرى هيكل ستقود إلى الدمار الذاتي ، ومن ثم فقد كانت الإباحة في العقيدة بعض ما يقدسه أهل الغرب وكانوا اشد تقديسا لها من تقديسهم الإباحة في الخلق منهم لحرية الحياة الاقتصادية المقيدة بالقانون[5] .

وفي المقابل فقد قارن هيكل مجددا بين الفكر الإسلامي والفكر الأوربي والذي مثل تهديدا حقيقيا للحرية من خلال عبودية المرء فيه لعاداته وغرائزه ، ومن ثم جاءت الأمثلة التي ضربها هيكل من خلال فريضة الصوم ليبن الآتي : **((أذا اقبلنا على الصيام مختارين مدركين أن أمر الله لا يمكن أن يختلف عن حكم العقل ما أدرك العقل أغراض الحياة في أسمى صورها ما يفرضه الانسان على نفسه بأذن الله من حدود روحية ونفسية لحريته بالتحرر من بعض شهواته وعاداته هو خير ما يكفل لتفكيره أن يبلغ مراتب الأيمان العليا))** [6] .

ثانياً :المساواة والاخاء :

يؤكد هيكل أنا الإسلام المبكر قد عرف لوناً من السيادة الشعبية كان يحكمها دستور واحد هو القرآن[7] ، حيث كانت تجري انتخابات حرة وعامة للخليفة الذي لا يترشح بل يرشحه آخرون لتجيء البيعة العامة له من ثم أمام من يعارضون اختياره ، ويرى هيكل أن هذه البيعة أنشأتها الشورى ، فليس انتخاب رئيس الجمهورية في فرنسا أو الولايات المتحدة الامريكية بأكثر حرية

(1) هيكل ، حياة محمد ، ص 467 .
(2) المصدر نفسه ، ص 473 .
(3) هيكل ، الفاروق عمر ، ج2 ، ص 105 .
(4) هيكل ، حياة محمد ، ص 528 .
(5) المصدر نفسه ، ص 528 .
(6) هيكل ، حياة محمد ، ص 529 .
(7) هيكل ، أبو بكر الصديق ، ص ص 355 – 356 .

منها[1] ، أما المبدأ الأعلى الذي يضبط أحكامه فهو المساواة أمام القانون[2] ، لذا كان عصر صدر الإسلام مثالا يحتذى للدولة الديمقراطية الدستورية[3] .

كما يرى هيكل أن الصراع الذي نشب بين المهاجرين والأنصار لاختيار الخليفة الأول كانت عبارة عن انتخابات حرة وعامة اذ كانت تتحقق عندما تختلف الآراء وتصل إلى حد التصادم قبل أن يتم اختيار الحاكم وهذا أمر طبيعي في نظر هيكل[4] .

وفي معرض حديثه عن المساواة بين المسلمين أمام القانون فقد تناسى هيكل أن هذه المساواة موجودة ضمن الاسس التي تبنى عليها الدولة وقائمة في نطاق سلطة الكلمة الإلهية التي تجعل المساواة بين المؤمنين امراً طبيعيا لكنها تختلف عن القوانين الوضعية من القانون الطبيعي الذي يساوي بين الناس جميعا[5] .

وقد قارن هيكل بين المساواة في الإسلام والمساواة في الحضارة الغربية عندما قال: **((شتان ما بين هذه المساواة التامة الصحيحة أمام الله وما كانت تتحدث عنه الحضارة الغربية في العصور الأخيرة من المساواة أمام القانون ، ولقد بلغت هذه الحضارة ألانأن كانت تنكر هذه المساواة أمام القانون ، شتان ما بين هذه المساواة أمام الله تمسها حقيقة ملموسة في ساعة الصلاة وتهتدي أليها برأيك الحر ، وبين مساواة في النضال لكسب المال نضالا يبيح الخديعة والنفاق))**[6]

ولقد سبق لتوفيق الحكيم أن اعترض على تعريف هذه المصطلحات الديمقراطية وبخاصة عندما يقارنها مع المجتمع المصري الذي كانت تعرض له ، فمن وجهة نظره ليس من المنطقي أن تقدم إلى طبقة الجائعين الحفاة قواعد الديمقراطية أو الحياة الروحية قبل أن تتحقق لهم متطلبات الحياة المادية التي تكفل بقاء حياتهم[7] .

أما في النظام الذي يفترضه هيكل فأن مثل هذه المصطلحات ضرورية فالمساواة تجيئ في أطار تم بناءه حيث يتجلى المرء بوصفه كائناً روحيا في الصيام لكن هذا التجلي يتعاظم أكثر في الحج حيث تنقشع أوهام الحياة ويزول باطل غرورها ويتلاشى ذلك كله من خلال المساواة أمام الله[8] .

ثالثاً : الاشتراكية :

لقد اختلفت الاشتراكية الإسلامية في فكر هيكل عن الاشتراكية الأوربية ولا سيما ان الاخيرة عدت في نظر هيكل قد حولت الطموح البشري في امتلاك الأشياء المادية إلى صراع طبقي لا يرحم[9] أدى إلى تحويل العلاقات بين البشر إلى علاقات اقتصادية صرفة[10] بعكس نقيضتها الاشتراكية الإسلامية التي وقفت على قاعدة أخلاقية صلبة ، وأنها لم تقم للممتلكات

(1) المصدر نفسه ، ص 358 .
(2) هيكل ، الإمبراطورية ، ص 74 .
(3) هيكل ، الفاروق عمر ، ج2 ، ص ص 249 – 295 .
(4) يوهانزن ، المصدر السابق ، ص 138 .
(5) المصدر نفسه ، ص 139 .
(6) هيكل ، حياة محمد ، ص 526 .
(7) توفيق الحكيم ، تحت شمس الفكر، دار المعارف ، (القاهرة ، 1978) ، ص 529 .
(8) هيكل ، حياة محمد ، ص 533 .
(9) هيكل ، حياة محمد ، ص 542 .
(10) هيكل ، الإمبراطورية ، ص 39 .

والماديات وزنا كبيراً [1] ، وقد حاول هيكل مرارا وتكرارا أبراز الملامح الرئيسة للاشتراكية الإسلامية والذي تمثل في رفضه المطلق لمصادرة الملكية وتأكيدها على أن التضامن الأخوي بين جميع فئات المجتمع يصبح بديلا عن الصراع الطبقي[2]

وأشار هيكل بأن الاشتراكية الإسلامية ليست فقط اشتراكية في المال وتوزيعه بل هي اشتراكية عامة أساسها الإخاء في الحياة الدينية والحياة الخلقية والحياة الاقتصادية ، وإذا كان المرء لا يكمل أيمانه حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، فالمرء لا يكمل ايمانه اذ لم يحض على طعام المسكين ولم ينفق للخير العام مما رزقه الله سرا وعلانية ، وإذا كان الله قد جعل الناس بعضهم فوق بعض درجات ، وكان يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فأن الناس لأصلح لهم ألا أذا وقر صغيرهم كبيرهم ، وأعطى غنيهم فقيرهم ابتغاء وجه الله وشكرا له وتحدثا بنعمته[3]

ومن أهم أسس الاشتراكية الإسلامية[4] هي الصدقة والزكاة حيث رغب هيكل بها أن يؤمن الطعام والتعليم والملبس والرعاية الصحية للفقراء[5] ، وقد طبق ذلك عمليا عندما شغل منصب وزير المعارف سنة 1938 ، فهو لم يكن يجمع الضرائب من اجل الحصول على المال بل من اجل تقديم وجبات طعام مدرسية لأولئك الطلبة الذين تقرر اللجان الطبية أنهم يعانون من الجوع ويسقط الطالب منهم مغشيا عليه جراء ذلك ، وكذلك من اجل مساعدتهم للاستماع للدروس بتركيز عال[6] ، ونتيجة لذلك فقد وجد هيكل أن الزكاة في الإسلام هي أمر تعبدي متصل ببقية أركان الإسلام كالصلاة والصوم وبقية الفروض[7] ، ولا يجوز الاكتفاء بما تقرره الشريعة الإسلامية من زكاة على أصحاب الأراضي بين 5 % إلى 10 % من المحصول السنوي لتلك الأراضي ، بل ينبغي أن يطلب منهم صدقات أخرى ذاتية[8] .

رابعاً : السلطة الدينية والسلطة الزمنية (بين الدين والدولة) :

في الواقع ان شمول الاسلام على العقيدة الروحية والنظم الكونية ، او بعبارة اخرى شمول الاسلام على امور الدين والدنيا معا ككل متكامل قد اصاب المدنيات الغربية بنقطة اصطدام حضاري انتقلت انعكاساتها الى الامة الاسلامية ذاتها ، وكانت البداية عند الغرب عن طريق العلمانية " أي فصل الدين عن العلم ، واساس الدعوة الى العلمانية هو الدعوة الى فصل الدين عن العلم ، وتناول الدنيويات بعيدا عما ذهب اليه رجال الكنيسة ، وكانت السلطة الحاكمة في اوربا آنذاك سلطة مؤيدة للبابوية ، ووصل بها الامر الى منح صكوك الغفران وحرمان الخارجين عليها من رحمة الله ، وتجريدهم من دينهم ، وفي الحقيقة لم يعرف الاسلام مثل هذه السلطة مطلقا[9] .

في الحقيقة ان موقف هيكل من هذا الامر بدأ واضحاً ومنذ عام 1925 عندما اصدر الشيخ علي عبد الرازق كتابه الموسوم " الاسلام واصول الحكم " ، والذي احدث ضجة كبرى

(1) هيكل ، حياة محمد ، ص 519 .
(2) هيكل ، الإمبراطورية ، ص ص 46 ، 59 .
(3) هيكل ، حياة محمد ، ص 544 .
(4) هيكل ، الفاروق عمر ، ج3 ، ص 255 ؛ هيكل ، الإمبراطورية ، ص 53 .
(5) هيكل ، حياة محمد ، ص 542 .
(6) محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسية المصرية، ج2، ط3، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة ، 1978)، ص 103 .
(7) هيكل ، الإمبراطورية ، ص 42 .
(8) يوهانزن ، المصدر السابق ، ص 136 .
(9)حسين فوزي النجار ، الدولة والحكم في الاسلام ، سلسلة كتاب الحرية ، (القاهرة :1985)، ص 31.

في الاوساط الدينية والوطنية سواء في مصر او خارجها وذلك لعدة اسباب منها ما يخص توقيت صـــدوره في اعقاب الغاء الخلافة الاســـلامية في تركيا، وكذلك بالجرأة التي تناول بها المؤلف مضـمون كتابه الذي كان يخص قضـية السـلطة الدينية والزمنية فيما يتصـل بشـؤون الحكم، كما بحث الكتاب في مسألة الخلافة وصلتها بالإسلام، واثبت ان لا خلافة ولا استخلاف في الاسلام، وفي الحقيقة كان الملك فؤاد حينها طامعا في تول المنصـب وذلك بعد الغاء الخلافة في تركيا عام 1924 ، وبالتالي فقد جاء هذا الكتاب كما لو كان موجها لشـــخص الملك والذي اوعز لهيئة كبار العلماء بمحاكمة هلي عبد الرازق وفصله من منصبه كقاضي وعضوا في هيئة العلماء ومصادرة الكتاب[1] ، وهنا رد هيكل بحماســـة بالغة على ما وجه للكتاب من نقد ، ودافع عنه باعتبار ان ما فعله علي عبد الرازق هو صـورة من صـور حرية التعبير عن الرأي ، وحكم على الذين حاكموه وحكموا عليه بأنهم من بيئة الرجعيين في مصر[2]

وفي الحقيقة ان هيكل لم يبق على رأيه هذا ولم يثبت عليه على طول الخط ، اذ حفلت مؤلفاته الاسـلامية بأمور واسـانيد واراء تدين وبشـكل منطقي فكرة فصـل الدين عن الدولة ، او فصل الدين عن الحكم[3] ، وبعد مضي اكثر من عشر سنوات على هذه القضية نجد ان هيكل قد نجح في محو اثار تعصـبه للأخذ من الغرب في مجال البحث حتى ولو مس ذلك العقيدة وفروعها من قريب ، فهيكل وهو يدون كتبه عن ابو بكر وفي معرض تفنيده لخلافة ابو بكر يقول عنها : ((**وانما كانت حكومة ابي بكر حكومة شـورى في منشـأها وفي نزعتها ، بويع الصـديق بالرضـا العام ، وبويع لصفاته الذاتية ولأمانته لرسول الله لا لأسرته ولا لعصبية قبيلته))** ، كما يذكر في السـياق ذاته : **((بيعة نشـــأت من الشـــورى وبالحرية التامة أي بالديمقراطية ، كما يحدث في الجمهوريات الحديثة))** [4] .

وعلى ضـــوء ذلك يعترف هيكل بالخلافة ويخالف علي عبد الرازق ومن ينحو نحوه في امر الخلافة ويقول ان تاريخ الاسلام قد خلا من النزاع بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية ، أي بين الدين والدولة ، وانه من الثابت تاريخيا ان عهد الصـــديق على ســـبيل المثال يكاد يكون فريدا من نوعه ، فهو الاتصال الطبيعي لعهد الرسول في السياسة الدينية وفي السياسة الزمنية[5]

ليس هذا فحسـب بل ان مبدأ الفصـل بين السـلطتين الدينية والزمنية يرجع الى علاقات الناس بعضـهم ببعض في اطار زمني يخضع لمبادئ الديمقراطية ، وهو بحث يمتد سلطان التشريع الذي يقوم به نواب الامة وقيام هذه النهضة بالإصلاح المستمد من الحضارة الغربية ، واقامة ذلك على امتن اســـس ممكنة وتطبيق اثاره بقوة القانون على كل مظاهر الحياة . ولا تتعارض نظرة هيكل للديمقراطيات الحديثة والاخذ بمبدأ سيادة الامة كما حددها الاسلام ، لئن سيادة الامة في سياستها الدينية والمدنية تقوم على بنية حية اساسها اجتماع الخاصة والعامة ، فليست الديمقراطية الانسانية مما يتصـور بغير عناصـرها الثلاث التي لا انفصـال بينها وهي : المسـاواة والمسـؤولية الفردية

(1) الشلق ، المصدر السابق ، ص 341 .
(2) المصدر نفسه ، ص 481 .
(3) زلط ، المصدر السابق ، ص 174 .
(4) محمد حسين هيكل ، ابو بكر الصديق ، وزارة التعليم ، (القاهرة ، 1982) ، ص 363.
(5) محمد ضياء الدين الريس ، الاسلام والخلافة في العصر الحديث ، دار التراث العربي ، (القاهرة : 1976) ، ص 10 .

وقيام الحكم على الشورى وعلى دستور معلوم من الحدود والتبعات ، وهذه المبادئ الثلاثة التي نادى بها الاسلام لأول مرة في تاريخ الانسان[1] .

الا ان هيكل وضع محاذيره حول هذا المبدأ عندما ذكر انه يجب التفريق بين فترتين من تاريخ الاسلام : اولهما من بدء الاسلام الى مقتل عثمان ، وثانيهما من مقتل عثمان الى ان اقفل باب الاجتهاد ، ففي الفترة الاولى بقي اتفاق المسلمين تاما لم تتغير منه روايات الاختلاف على الخلافة ، ولا غيرت منه حروب الردة ، ولا فتح المسلمين للبلاد التي فتحوها ، اما بعد مقتل عثمان فقد دب الخلاف بين المسلمين ، وقامت الحروب الاهلية بين علي ومعاوية واستمرا الثورات ظاهرة ، كما لعبت الاهواء السياسية في الحياة الدينية نفسها[2]

ويوكد هيكل انه اذا حدث تقاتل بين الكنيسة والعلم في اوربا في العصور الوسطى على كرسي الحكم ، فأنه عندما كانت تندس في الحضارة الاسلامية اهواء الشعوبية والإسرائيليات فهذا لا يعني ان تلك المفاهيم موجودة ضمن اطار الفكر السياسي الاسلامي[3]

ولهذا فقد جهر هيكل بالراي بأن الامر الذي لاريب فيه هو ان الخلافة الاسلامية انحلت عنها السلطة الزمنية انحلالا فعليا من بعد خلافة المأمون ، ومنذ بدأ الخليفة المعتصم يضطرب في حكم الدولة الاسلامية[4] ، ويؤكد تلك الفكرة استمرار النزاع من بعد بين علماء الدين وبين اصحاب السلطة السياسية في العصرين المملوكي والايوبي ، وكان ذلك النزاع امتدادا طبيعياً لعقد الحضارة الاسلامية في سائر الممالك المختلفة لها لمبدأ السلطان الزمني من زمن بعيد[5] .

ومن جهة اخرى فقد احتدم الصراع في الغرب بين السلطتين الدينية والزمنية بصورة كبيرة ، ونشأ الخلاف اول الامر حينما بدأت تقتتل الكنيسة والعلم على السلطان في الغرب ، وانتهى الاقتتال الى انتصار رجال العلم ، ومن هنا بدأ مفهوم العلمانية يسود المجتمعات الغربية ، وهنا فأن الروح العلمانية المهيمنة على الفكر الغربي الحديث جعلته لا يميز بين الدين وبقية الارث الحضاري ، بل انه تعامل مع التراث على السواء ، واصبح كل شيء يخضع لعملية النقد والانتقاء والقبول والرفض ، واخضع الدين لهذا المنهج دون أي قداسة[6].

ان الادعاء بأن الاسلام دين لا دولة هو واحد من مخرجات عدة انتقدت الاسلام كدين ، ووقفت في طريق اعتراف الغرب المسيحي المتحضر به ، وترجع هذه المخرجات المتنوعة كلها او تؤول الى شيء واحد ، وهو الغاء شخصية الجماعة الاسلامية ، اما تحديهم للدين وللدولة معا فمأخوذ من واقع الصلة بين المسيحية والحكومة في نظر الغربيين انفسهم ، تلك الصلة التي تأثرت بعوامل مختلفة ، وتبلورت اخيرا فيما يسمى الان بـ (الكنيسة) و(الدولة) او بتمايز السلطتين[7].

اما الاسلام فهو على خلاف سائر الاديان يتناول امور الدين وامور الدنيا ويحض على طلب العلم واقعتان تاريخيتان في حياة الانسانية ، ولا يقصد بالعلم مجرد المعرفة ، وانما قصد هيكل العلم الوضعي او الواقعي كما يسميه الغرب ، ولا يقصد بالدين ديانة خاصة وانما يقصد الاديان جميعا

(1) عباس محمود العقاد ، التفكير فريضة إسلامية ، ط2 ، دار المعارف ، (القاهرة ، 1989) ، ص 132 .
(2) هيكل ، حياة محمد ، ص 87 .
(3) المصدر نفسه ، ص 78 .
(4) محمد حسين هيكل ، تراجم مصرية وغربية ، ط5 ، دار المعارف ، (القاهرة ، 1980) ، ص 19
(5) زلط ، المصدر السابق ، ص 178 .
(6) اكرم ضياء العمري ، التراث والمعاصرة ، (الدوحة : 1985) ، ص 29 .
(7) محمد البهي ، الفكر الاسلامي وصلته بالاستعمار الغربي ، مكتبة وهبه ، ط9 ، د.م ، د.ت ، ص 195.

من غير تفريق بينهما ، ولو قصد ان العلم هو المعرفة لكان الدين في رأي الواضعين الذين ينظرون اليه كواقعة اجتماعية تاريخية ، ولكن العلم هو بعض اثار الدين الذي احاط بكل شيئا علما[1].

خامساً : المثقف الناضج : كان من واجب المثقف الناضج وزملاؤه من وجهة نظر هيكل أن يسلحوا الأمة بوسائل الثقة بالدولة ، وان يغرسوا في نفوسهم مبادئ الحرية والاستقلال [2] وان لا يقدمون ولاءهم ألا لمن يقتنعون به علميا ، كما أن واجبهم يتمثل في الوقوف بوجه التصورات العاطفية غير العقلية لعامة الناس التي تضر بعملية الإصلاح ، كما طلب منهم كذلك محاربة المظاهر التي تهدد العقل في الحياة العامة ، وان يكون لدى المثقفين قدر كبير من الشجاعة للوقوف بوجه الغالبية العظمى من الناس[3] .

سادساً : التضامن الاجتماعي:

في الحقيقة كان لدى هيكل الكثير من الطرائق والأساليب لتحقيق معنى التضامن الاجتماعي ومنها : التربية الصحيحة لهذا الجيل منذ نشأته مشيرا إلى أن هذا الأمر كان في سلم أولويات قاسم أمين في دعوته لتحرير المرأة وهي عند هيكل كذلك مثلت حجر الزاوية لتحقيق التضامن الاجتماعي تضامناً يمتد على الزمان كما يمتد على المكان ، ذلك أن قاسم أمين كان يدعو إلى تحرير المرأة والى تعليمها للقيام بتربية أبنائها ، وهيكل اكد على ذلك ايضاً فهو يقول : **((ونحن اليوم نريد تضامن أبناء الوطن جميعا للتعاون على هذه التربية الصالحة نقيمها على أساس من الأيمان المستنير والعلم الصحيح والعواطف السامية والعقيدة الثابتة))**[4]

رفع لواء الاخوة الوطنية: فمن الضروري تنشئة هذا الجيل بحيث يقدر الواجب والعمل للخير العام ويرفع لواء الإيثار ويقدمه على كل لواء ومقام الأخوة الوطنية والأخوة الانسانية فوق كل مقام، وبذلك يعود التضامن الاجتماعي قويا بين أبناء مصر وبالتالي يقوى البناء القومي[5]

توحيد التعليم : من اجل تحقيق التضامن الاجتماعي لابد من توحيد التعليم لئن اختلاف الأساس الذي يقوم عليه التعليم يجر إلى اختلاف الناس في تصوير الأشياء ، ويجر بالتالي إلى عدم السهولة في تفاهمهم بعضهم مع البعض الأخر، ويخلق نظاما أشبه بنظام الطوائف ، وهذا النظام هو شر من نظام الطوائف القائم على أساس من اختلاف الثروة وتفاوت توزيعها بين الناس[6] وهو لذلك يكتب العديد من المقالات في هذا الشأن ومنها : **(سياسة التعليم في مصر)**[7] و**(التعليم الأولي وما يجب له)** [8] و**(الحيرة في تعليم الناشئة)** [9] .

وفي سياق دعوته للتضامن الاجتماعي عالج هيكل مسألة الفلاح وكتب عنها الكثير من المقالات ، مبينا أن النهوض بالفلاح هي نقطة البدء مشيرا إلى أن طبقة الفلاحين هي الشريحة

(1) محمد حسين هيكل ، الايمان والمعرفة والفلسفة ، دار اضافة للنشر والتوزيع ، (مصر :2020) ، ص ص 18 – 19 .
(2) محمد حسين هيكل ، الايمان والمعرفة والفلسفة ، ط2 ، دار المعارف ، (القاهرة ، 1983) ، ص 149 .
(3) هيكل ، مذكرات في ، ج1 ، ص ص 170 – 171
(4) عبدالعزيز شرف ، محمد حسنين هيكل والفكر القومي المصري ، دار الجيل للطباع والنشر والتوزيع ، (مصر : 2003) ، ص 201 .
(5) وادي ، الدكتور ، ص ص 163-164 .
(6) محمد حسين هيكل ، المجتمع المصري سبل الاصلاح ، ع 192 ، 11 / مايو / 1940 .
(7) هيكل ، الحيرة في تعليم الناشئة ، ع 102 ، 11 / مايو / 1940 .
(8) السياسة الأسبوعية 19 / مارس / 1940 .
(9) السياسة الأسبوعية 15 / أكتوبر / 1940 .

الكبرى التي يتألف منها سكان مصر آذ لم يكونوا الأمة كلها ، وبالتالي وجب توفير كل اسباب الحياة الانسانية لهذا الفلاح وتهيئة الظروف الصحية والعقلية والعملية له[1] .

الخاتمة :

تمثل حياة هيكل سيرة شاب عربي مسلم نشا وترعرع في احضان مجتمع ريفي بسيط ، تلقى هيكل تعليما وثقافة اسلامية تقليدية عززها بثقافة غربية ، فرنسية الطابع بارشاد ونصح من استاذه احمد لطفي السيد الذي وجهه لدراسة القانون بدلا من الادب الذي كان ينوي التخصص فيه ، كان لذلك التوجه اثر مهم وحاسم في توجيه فكر هيكل السياسي ، اذ لفت انتباهه الى الكثير من القضايا السياسية والاجتماعية التي كان بلده يعاني منها جراء الاحتلال البريطاني ، واطلع بواسطة موضوعه للدكتوراه على تاريخ مصر السياسي في مدة تعد من اخصب واهم الفترات في تاريخ مصر التي كان لها انعكاسات حقيقية على المرحلة التي ولد ونشأ فيها هيكل .

تشكلت الدولة في فكر هيكل التي تقوم على نظام الديمقراطية بمختلف اشكالها وصورها عبر (الشورى) التي اسسها الرسول محمد (صلى الله عليه سلم) التي كانت خير منهج لتدبير امور الدولة وتصريف شؤونها التي طبقت خير تطبيق في عهد ابي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) ، اما من يكون على كرسي الحكم فقد صوره هيكل فيما قدمه ابو بكر من دور لحفظ سيادة الدولة ، وما قدمه عمر عسكريا لاجل توسيع مساحتها ، وما اضفاه عثمان من جوانب فكرية وحضارية عليها ، ومن جانب اخر فقد كان لشعار المساواة وزرع بذور المحبة والتضامن ما بين المسلمين ، وتمتع كل الافراد بكامل حرياتهم وحقوقهم شكل الدولة التي تخليها هيكل واكد عليها في مؤلفاته الاسلامية والتي وجد ان ظروف مصر والوضع السياسي الذي تمر به هي بأمس الحاجة الى العودة الى شكل الدولة الاسلامية الاولى.

كانت مقومات فكر هيكل السياسي ومحاوره تنبع من قناعة ذاتية استلهمها هيكل من خلال خوضه غمار السياسية المصرية ، اقتنع في نهاية المطاف ان النظام السياسي في الاسلام هو الذي يملك مقومات البقاء والاستمرارية ، ويتناسب مع قيم المجتمع المصري ومبادئه ، لذا دعا الى تطبيق هذا النظام عملياً في مصر بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام .

قائمة المصادر :

اولاً : المذكرات العربية :

1- محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج1 ، (القاهرة ، 1951) .
2- ـــــ ، مذكرات في السياسية المصرية ، ج2 ، ط3 ، المجلس الاعلى للثقافة ، (القاهرة ، 1978) .

ثانيا : الاطاريح الجامعية :

1- أطلال سالم حنا ، الاوضاع الاجتماعية في مصر (1882- 1914) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2011 .

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة :

1- احمد زلط ، الدكتور محمد حسين هيكل بين الحضارتين الإسلامية والغربية ، (القاهرة ، 1988)

(1) السياسية الأسبوعية 11 / مايو / 1940 ، ومن هذه المقالات مقالة بعنوان (واجبنا تجاه الفلاح) في 27 / مارس / 1937 ، وكذلك مقالة بعنوان (الفلاح وسياسة الإصلاح) في 6 / يناير / 1940 .

2- اكرم ضياء العمري ، التراث والمعاصرة ، (الدوحة : 1985).
3- بابر يوهانزن ، اوربا والشرق من خلال منظور واحد الليبراليين المصرين (محمد حسين هيكل) ، ترجمة : خليل الشيخ ، دار المعارف العامة ، (أبو ظبي ، 2010).
4- توفيق الحكيم ، تحت شمس الفكر، دار المعارف ، (القاهرة ، 1978) .
5- حسين فوزي النجار ، احمد لطفي السيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب للطباعة ، (القاهرة ، 1975) .
6- ـــــ ، الدولة والحكم في الاسلام ، سلسلة كتاب الحرية ، (القاهرة :1985).
7- ـــــ ، هيكل وحياة محمد ، القاهرة ، (د.ت).
8- صلاح زكي احمد ، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث ، (القاهرة ، 1998)
9- طلعت إسماعيل رمضان ، الإدارة المصرية في فترة السيطرة البريطانية ، القاهرة ، (د.ت) .
10- طه عمران وادي ، الدكتور محمد حسين هيكل (حياته – تراثه الادبي) ، (القاهرة ، 1969).
11- عباس محمود العقاد ، التفكير فريضة أسلامية ، ط2 ، دار المعارف ، (القاهرة ، 1989).
12- عبد العزيز شرف ، محمد حسين هيكل في ذكراه ، (القاهرة ، 1978).
13- ـــــ ، محمد حسنين هيكل والفكر القومي المصري ، دار الجيل للطباع والنشر والتوزيع ، (مصر : 2003) .
14- عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت ، د.ت) .
15- كامل مرسي ، اسرار مجلس الوزراء ، المكتب المصري الحديث ، (القاهرة : 1990).
16- محمد البهي ، الفكر الاسلامي وصلته بالاستعمار الغربي ، مكتبة وهبه ، ط9 ، د.م ، د.ت.
17- محمد حسين هيكل ، تراجم مصرية وغربية ، ط5 ، دار المعارف ،(القاهرة ، 198).
18- ـــــ ، حياة محمد ، الهيئة المصرية العامة ، (القاهرة ، 1982) .
19- ـــــ ، ابو بكر الصديق ، وزارة التعليم ، (القاهرة ، 1982) .
20- ـــــ ، الفاروق عمر ، ج1 ، ط4 ، دار الجيل العربي (بيروت ، 2000).
21- ـــــ ، الايمان والمعرفة والفلسفة ، دار اضافة للنشر والتوزيع ، (مصر :2020) .
22- محمد ضياء الدين الريس ، الاسلام والخلافة في العصر الحديث ، دار التراث العربي ، (القاهرة : 1976) .

رابعاً :الصحف والمجلات العربية :

1- حافظ محمود ، محمد حسين هيكل ، صحيفة الوطن ، 9 / 5 / 1959 .
2- السياسة الأسبوعية 15 / أكتوبر / 1940.
3- السياسة الأسبوعية 19 / مارس / 1940 .
4- السياسية الأسبوعية 11 / مايو / 1940 .
5- صحيفة أخر ساعة ، 24 / 1 / 1943 .
6- محمد حسين هيكل ، الحيرة في تعليم الناشئة ، ع 102 ، 11 / مايو / 1940 .
7- محمد حسين هيكل ، المجتمع المصري سبل الاصلاح ، ع 192 ، 11 / مايو / 1940.
8- محمد حسين هيكل ، برنامج المستقبل ، السياسة الأسبوعية ، ع 485 ، 31 نوفمبر 1945 .

خامساً : الموسوعات العربية :

1- لمعي المطيعي ، موسوعة هذا الرجل من مصر ، ط2، دار الشروق ، (القاهرة ، 1997) .

سادساً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

1- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) ، متاح على الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki